مقياس: مصادر فلسفية2.

المحاضرة الأولى: هيوم، رسالة في الطبيعة البشرية. (الجزء الثاني: في الأهواء)

مقدمات عامة

1. حياته: ديڤيد هيوم: (انجليزى) (David Hume ولد يوم 26 ابريل 1711 - مات يوم 25 اغسطس 1776)، كان فيلسوف واقتصادى ومؤرخ اسكتلندي وشخصية من الشخصيات المهمة في الفلسفة الغربية وتاريخ التنوير الاسكوتلندي. تأثر بافكار چون لوك السياسية والفلسفة التجريبية. كان هيوم أول فيلسوف كبير في العصر الحديث يتكلم على فلسفة طبيعية شاملة، كما رفض الفكرة المسيطرة وقتها أن العقول البشرية نسخ مصغره من العقل الإلاهي. وبدل ذلك رأى أن احسن شيء أن تطبق مبادئ الفلسفة التجريبية والمفسرة الموجودة من أجل أن يدرس العقل البشرى.

2. كتبه:

- 1739 رسالة في الطبيعة البشرية في جزأين
- 1740 موجز الرسالة في الطبيعة البشرية
- 1741 مباحث أخلاقية وسياسية
- 1748 محاولات فلسفية في الفاهمة البشرية.
- 1751 مبحث في الأخلاق
- 1752 مقالات سياسية
- 1756 تاريخ انجلترا، المجلد الاول (عهد جاك الاول وشارل الاول)
- 1756 تاريخ انجلترا، المجلد الثاني (تاريخ آل ستيوارت) و(تاريخ انجلترا من اجتياح يوليوس قيصر لـهنري الرابع)
- 1799 محاورات في الدين الطبيعي، الذي كتبه سنة 1769.

3. خلفية الكتاب: ونقصد هنا الأجزاء الثلاثة لكتابه (رسالة في الطبيعة الإنسانية) وقد إنطلق دافيد هيوم من اهتمامه بالإنسان متأثرا بالنزعة العقلية الفرنسية المتأثرة بدورها بالديكارتية في الموضوع، فالتطلع إلى إقامة علم الإنسان أدى بهيوم إلى البحث في الطبيعة البشرية بوجه عام، وكان لتأثره بالنزعة التجريبية للوك الدافع الأساس في البحث في القدرات الذهنية وحدودها[1]. وقد ظهر هذا الكتاب ضمن سياق تاريخي ومعرفي عام يتعلق بالإصلاح الديني، وعصر النهضة، وبداية العصر الحديث، كما يرى الأستاذ منير بهادي.

4. مكونات كتاب الطبيعة البشرية: يتكون كتابه في الطبيعة البشرية من ثلاثة أجزاء: الأول في المعرفة حيث يتكلم فيه عن كيفية تشكل المعرفة وذلك عبر طريقين، طريق مباشر يتمثل في الإحساسات، وطريق غير مباشر يتمثل في الانفعالات. وأما الجزء الثاني ففي العواطف أو الأهواء، والثالث في الأخلاق حيث يتكلم فيه عن عدم قدرة العقل وحده على معالجة هذا الموضوع لكون الأخلاق تتعلق بما هو نظري وما هو عملي يتعلق بالجانب الشعوري أو النفسي.

[1] بتراند راسل، حكمة الغرب، ج2، مطابع الرسالة، الكويت، بد ط، بد سنة نشر.

وسنخصص كلامنا عن الجزء الثاني المتعلق بالانفعالات لوضوحه ولاعتبار الانفعالات فكرة مركزية في نظرية هيوم في فهم الطبيعة البشرية، والقدرات الذهنية وحدودها.

وقد وقع اختيارنا على كتابه هذا بسبب أن أساس نظرية هيوم في الطبيعة البشرية هي النظرة إلى الكائن البشري من منطلق الانفعال لا العقل، فحسب هيوم فإن العواطف، وليس العقل، هي التي تحكم السلوك البشري. ولذلك فإن البداية الحقيقية لنظرية هيوم هي في الكتاب الثاني حول الانفعالات لا الكتاب الأول حول الفهم والمعرفة. وهذا ما جعل أبرز الباحثين في فلسفة هيوم وهو نورمان كيمب سميث إلى الذهاب إلى أن الكتاب الثاني هو البداية الحقيقية لفلسفة هيوم، وما الكتاب الأول حول الفهم والمعرفة سوى تطبيق لنظرية حول الانفعالات لم يقدمها هيوم إلا في الكتاب الثاني. وقد ذهب كيمب سميث إلى أن بداية هيوم بالمعرفة كانت خاطئة، إذ كان عليه أن يبدأ بالانفعالات منطلقاً منها إلى المعرفة والأخلاق لا العكس، وأن هذه البداية الخاطئة أدت إلى سوء فهم لفلسفة هيوم[2].

5. فهرس كتاب الأهواء والعواطف:

الباب الأول: الزهو والضعة.

الفصل الأول: تقسيم البحث.

الفصل الثاني: الزهو والضعة؛ موضوعاتهما وأسبابهما.

الفصل الثالث: من أين تشتق هذه المواضيع والأسباب.

الفصل الرابع: علاقات الانطباع والأفكار.

الفصل الخامس: تأثير هذه العلاقات على الزهو والانطباع.

الفصل السادس: حدود هذا النظام.

الفصل السابع: الرذيلة والفضيلة.

الفصل الثامن: الجمال والشهوة.

الفصل التاسع: المصالح والمعاسر الخارجية.

الفصل العاشر: الملكية والثروة.

الفصل الحادي عشر: محبة حسن السمعة.

الفصل الثاني عشر: الزهو والضعة عند الحيوانات.

الباب الثاني: المحبة والضعة

الفصل الأول: مواضيع وأسباب المحبة والبغضاء.

الفصل الثاني: تجارب تؤكد هذا النظام.

الفصل الثالث: مشاكل محلولة.

الفصل الرابع: علاقات المحبة.

الفصل الخامس: تقديرنا للثروة والسطوة.

الفصل السادس: الخيرية والغضب.

[2] Norman Kemp Smith (1872-1958), University of Edinburgh Philosophy Department web site. Retrieved November 5, 2009

الفصل السابع: الرأفة.
الفصل الثامن: الضغينة والحسد.
الفصل التاسع: اختلاط الخيرية والغضب.
الفصل العاشر: الاحترام والازدراء.
الفصل الحادي عشر: العشق أو الحب بين الجنسين.
الفصل الثاني عشر: البغضة والمحبة عند الحيوانات.
الباب الثالث: الإرادة والأهواء المباشرة.
الفصل الأول: الحرية والضرورة.
الفصل الثاني: استطراد في البحث نفسه.
الفصل الثالث: دوافع الإرادة النافذة.
الفصل الرابع: أسباب الأهواء العنيفة.
الفصل الخامس: آثار التعود.
الفصل السادس: نفوذ المخيلة على الأهواء.
الفصل السابع: التجاوز والتباعد في الزمان والمكان.
الفصل الثامن: استطراد في المبحث نفسه.
الفصل التاسع: الأهواء المباشرة.
الفصل العاشر: الفضول أو محبة الحقيقة[3].

[3] ديفيد هيوم، رسالة في الطبيعة الإنسانية (ج2 في الأهواء)، تر: وائل سعيد، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، بد ط، 2008، ص ص 261...263